عدد ٢٨٠ السنة الخامسة ـ الاثنين ١٧ رجب ١٣٥٧ ـ ١٢ سبتمبر ١٩٣٨
«EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٤٠ صانتيما)

الإرادة

جريدة سياسية وطنية حرة تعبر عن فكرة صاحبها
مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري ـ زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

12 Septembre 1938 280

« اليهودي التايه »

خطر تخشاه جميع الامم
تونـــس وخطـر الهجرة اليهـــودية

لقد اتسع في المدة الاخيرة نطاق الحركة العدائية الشديدة القائمة ضد اليهود في العالم وانتقلت عدواها من بلاد الى اخرى حتى غمرت مثل الماء جزءا عظيما من الكرة الارضية وانقلب الامر اخيرا من مظاهر البغض العام الى المطاردة والاجلاء ، وتطهير المؤسسات الرسمية والشعبية ومختلف النشاط العام والخاص من التأثير اليهودي فيها

ولقد قامت بسبب هذا التطور الاخير في الحركة اللاسامية مشكلة عالمية جديدة هي مشكلة الهجرة اليهودية واسكان اليهود المطرودين في مكان يتسع صدر اهله لهم ولا يجدون فيه المطاردة الرسمية ومظاهر الكره الشعبي العام

ومن سوء حظ اليهود انهم ارادوا ان يتخذوا من هذه المطاردة ومن حركة العداء العامة القائمة في هذا الشق من العالم الواقع تحت سلطة الدكتاتورية وسيلة لاثارة عطف البلاد الديموقراطية عليهم وحملها على الضغط على انكلترا حتى تفتح في وجوههم باب الهجرة الى فلسطين على مصراعيه وتجعل من هذه البلاد الشهيدة وطنا قوميا لهم ضد ارادة اهلها بقوة الحراب وافواه المدافع . ولكن الله جل جلاله كتب على نفسه نصرة الضعفاء والمظلومين وقال في كتابه المبين : ولا يحيق المكر السيء الا بأهله .

فانه ماكاد اليهود يبيتون امرهم على هذه النية الخبيثة ويحركون مؤسساتهم ووسائل دعايتهم القوية المتغلغلة على الاخص في انحاء البلاد التي بقيت على اخلاصها للديموقراطية يريدون اثارة مظاهر العطف نحو اخوانهم المطرودين المطاردين وتحريك ما يسمونه « الضمير الانساني » لفائدتهم « كمضطهدين » حتى انقلب عليهم هذا الصنيع شر انقلاب وكانت له شر النتائج واخطرها ضد اليهود حيث اعترفت بلاد العالم الديموقراطي اعترافا يكاد يكون صريحا بما كان العرب ورجال النازي الالماني والفاشيستية الطليانية ينادون به من ان اليهود عنصر خطر على العالم يعمل على اخضاع اممه لسيطرته الخفية بفضل هذه الشبكة القوية من وسائل النفوذ التي احاطوا بها العالم في مختلف النواحي والميادين وجعلوا اعنتها في ايديهم فسيروا بها الشعوب دهرا طويلا حسب مطلق ارادتهم الى حيث يريدون والى حيث يوطدون دعائم قوتهم ويخضعون لها كل قوة في الوجود

فان الدعاية اليهودية المذكورة قد وصلت الى النجاح في حمل الحكومات الديموقراطية في اروبا وامیركا على عقد مؤتمر عالمي في مدينة ايفيان الفرنسية للنظر في اوجه حل مشكلة الهجرة اليهودية والبحث عن اصلح مكان لاسكان اليهود المطرودين من المانيا وغيرها والتدخل لفائدتهم لدى الحكومة الالمانية عساها تخفف الضغط عليهم قليلا

وقد اجتمع هذا المؤتمر فعلا ولكنه اخفق تمام الاخفاق في كل محاولة للتفاهم مع المانيا ولم يستطع ان يحملها على الحضور في ايفيان فلم يبق لهذا المؤتمر مندوحة بعد ذلك من حصر همه في امر تنظيم الهجرة لليهود وتدبير المكان الصالح لاسكانهم . واعرض كل الاعراض عن قبول تأييد النظرية اليهودية في مسألة الوطن القومي وفتح باب الهجرة الى فلسطين على مصراعيه . ولما جاء الى مسألة اختيار المكان الصالح لايواء اليهود المطرودين قامت وفود كل الدول المشتركة في المؤتمر تعلن بمختلف الاساليب انها ترفض قبول الهجرة الى بلادها حتى اضطر المؤتمر ان ينفض على لا شيء .

ولقد كنا نظن قبل هذه الظاهرة الغريبة ان حركة العداء ضد اليهود انما نشأت في الواقع عن الخلاف القائم بين الديموقراطية والدكتاتورية وبين النازية والفاشيستية من جهة والفكرة الحرة والماسونية ومؤسساتهما من اشتراكية وشيوعية وشبهها من جهة اخرى . ولكن خاب ظننا وتبين لنا بعد مؤتمر ايفيان ان الامر غير ذلك لان جميع الدول التي اجتمعت حول مائدة ذلك المؤتمر كانت دولا ديموقراطية ومع ذلك فانه ما من دولة واحدة منها قبلت ان تأوي اليهود بارضها حتى المكسيك التي تكاد تكون مثل اسبانيا الجمهورية وحتى بلاد الاسكندناف التي تأصلت فيها الاشتراكية . وحتى انكلترا معقل الديموقراطية الحصين وحامية اليهود التي تبذل دماء ابنائها في سبيلهم رخيصة في فلسطين وحتى الولايات المتحدة الواقعة تحت سلطة اليهود والتي تضم اكبر عدد منهم . بحيث ان مؤتمر ايفيان اخفق تمام الاخفاق كما اخفقت الآمال اليهودية المعلقة عليه شر اخفاق وخرجت منه الدعاية اليهودية باسوء النتائج حيث دل هذا الذعر الذي اصاب الوفود المجتمعة في المؤتمر وخوفها من امكان تقرير هجرة اليهود الى ارض بلادها على الاعتقاد المتمكن في النفوس بصفة عامة ان العنصر اليهودي خطر على العالم وعلى سلام وهناء كل مكان يحل فيه

(البقية على الصفحة الثالثة)

بمناسبة

التوتـر العالمي

هل لتونس ما يقيها عند وقوع الخطر

اشتد في هذه الايام الاخيرة التوتر في العلائق بين الدول بسبب مشكلة الاقليات في تشيكوسلوفاكيا حيث اصرت حكومتها كل الاصرار ـ تشد ازرها حليفتاها فرانسا والروسيا ـ على الاحتفاظ بوحدة البلاد التي كونتها معاهدة فرساي تكوينا غريبا « فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة » ورأت انه من الواجب عليها ان تكون لحكومتها قوتها ونفوذها المطلق على كافة انحاء البلاد وعلى كافة المتساكنين فيها . واصرت الاقليات المتساكنة فيها من جهة اخرى وفي مقدمتهم الالمان السوديت ـ تساندهم الحكومة الالمانية وتحرضهم قوة النازي وتقودهم فكرة المانيا العظمى ـ على وجوب تمتع هذه الاقليات بحقوق واسعة في الاستقلال الداخلي التام وتكوين دولة داخل الدولة وللاولى السيطرة التامة على الثانية والرقابة المطلقة على سياستها الخارجية . وتهدد هذه الاقلية الالمانية القوية بانه اذا لم يقع قبول هذا فانها سوف تعلن التمتع بحقها الكامل في تقرير مصيرها والانضمام لالمانيا .

ووقفت المانيا من وراء السوديت تحرك ملايين الجند هنا وهناك وتستعد لاعلان زعيمها هيتلر في خطبته المنتظرة بمناسبة مؤتمر النازي السنوي في نورمبرغ ان لهذه الاقلية كامل الحق في الانضمام الى امها المانيا وان المانيا مستعدة لوضع كامل قوتها في سبيل حماية هذه الاقلية عند ما تقرر التمتع بهذا الحق ومستعدة كذلك لصد كل من يحاول التعرض لذلك

وبما ان كلا من فرانسا والروسيا مرتبطة مع تشيكوسلوفاكيا بمعاهدات دفاعية هجومية فان هذه الدول الثلاث قد قامت من جهتها باتخاذ بعض وسائل عسكرية احتياطا للطواري والمفاجئات واستعدادا لدرء كل خطر ينشا عن هذا التهديد الجري.

وانقسم العالم بسبب ذلك الى ثلاثة معسكرات احدها تقف فيه المانيا والدول المؤيدة لها والتي بينها تقارب في الافكار وارتباط متين في المصالح مثل ايطاليا وغيرها من الدول الداخلة في دائرة محور رومة ـ برلين . وثانيها تقف فيه فرانسا وحليفاتها التي تخشى طغيان دول المعسكر السابق وتتمسك بشديد التمسك بالوضعية العالمية التي خلقتها التسوية التي كانت نتيجة النصر في الحرب الكبرى الاخيرة وثالث المعسكرات تقف فيه الدول الحائرة بين المعسكرين السابقين والتي لا تزال متأخرة في ميدان التسليح حسبما تريد بعيدة عن الاستعداد الذي تراه كفيلا لها بالحصول على النصر اذا ما دخلت الميدان ولذلك ترى ان مصلحتها الكبرى في بقاء السلم وزوال التوتر المؤدي للاحتكاك بين الدول . وهذه الدول هي انكلترا ومن ينتمي اليها او يدخل في دائرة امبراطوريتها الواسعة .

كما ان هناك فريقا آخر من الدول الحائدة يهمها بقاء السلم موطد الاركان عزيز الجانب لان مصالحها الاقتصادية وحياتها الاجتماعية تتضرران من الحرب اشد الاضرار كما ان هنالك دولا اخرى تقززت من تيارات المطامع المتباينة التي تسود العالم فقررت العزلة التامة والتباعد عن ميادين الخلافات الدولية وذلك مثل الولايات المتحدة الاميركية وبعض الدول الاميركية الاخرى

(البقية على الصفحة الرابعة)

الاقلية والاغلبية تتنازعان

حول التقرب من ذوي النفوذ

عادت النهضة في هذه الايام الى الحملة على السيد محمد بن رمضان زعيم الاقلية في المجلس الكبير وعادت الى عادتها من التشهير به والتشنيع عليه لاجل امور لا تراها مخجلة الا اذا كانت صادرة منه اما اذا ما صدرت من رجال الاغلبية فانها ترحب بها وتؤيدها وتنوه بشأنها وتدعي ايضا انها تعبر عن رأي هذه الامة المسكينة التي بليت بهؤلاء النواب النوائب لا فرق بين اقلية واغلبية

ونحن اذ نتعرض لهذه الحملة هنا لا نتعرض لها لانا نوافق السيد محمد بن رمضان على آرائه ولا لأجل ان نسانده واقليته ضد الاغلبية وزعيمها السيد محمد شنيق . فجميع رجال المجلس الكبير عندنا سواء وكلهم يسيرون على خطة تخالف ارادة الامة واما نيها ويعمل وفق مبدأ لا تقره بحال . وما وجدوا وما وجد مجلسهم الكبير الا لتنفيذ مهزلة وتمثيلها على مرسح الحياة حتى يقال ان سياسة المشاركة سياسة عملية حية قائمة على اصولها وتؤتي كل يوم ثمرات يانعة دانية القطوف . وما هذه المشاركة في الواقع والمشاهد المحسوس الا مشاركة شوهاء ، ومهزلة هزيلة اضرت بالامة والبلاد اشد الضرر ولم ينتفع منها الا اولئك الجناة للثمار الذين اعتادوا ان يجنوا الثمار لأنفسهم ولمنفعتهم الخاصة ويلقوا العود للنار

وليست هذه الفروق الشخصية التي تفرق بينهم وتقسمهم الى اقلية واغلبية بالفروق التي تجعل لاحد الفريقين في نظر الامة اي فضل على الآخر . اذ لم يفرق بينهم في الواقع الا التزاحم على المصالح الخاصة والانتفاع الشخصي على حساب النيابة عن الامة والتقرب من رجال الحكم والنفوذ والاظهار لهم انهم على استعداد للتأييد وتنفيذ اي سياسة تبتكرها الحكومة واداء اي خدمة تطلب منهم مع الاخلاص والشكر .

الجميع يقوم بالمأمورية احسن قيام الا ان احد الفريقين صريح مجاهر لا يخفي ما في نفسه . اما الفريق الآخر فليس يجد في نفسه الشجاعة الكافية لتحمل مسؤولية اعماله امام التاريخ وامام الرأي العام ولذلك يتمسك بخطة النفاق السياسي التي وضع قواعدها « ماكيافيلي » ويسعى جهده لخداع الامة التونسية عن نفسها وعن حقيقة الواقع ويستثمر الحاجة التي اوجدها الفقر وضعف النفوس وحتى الغفلة في الامة ليجمع حوله من هؤلاء وهؤلاء المؤيدين وحتى المصفقين والذين يحملون على الاعناق ويستقبلون الدجال بالزهور ويلصقون به اعظم النعوت حتى ليخيل له في نفسه انه من الملائكة الاطهار او على الاقل من اكبر الغزاة واعظم الفاتحين

ولنعد الآن بعد هذه المقدمة الطويلة التي لا بد منها ولا بد من تكرارها حتى تنكشف الغشاوة عن ابصار عامة الناس وخاصة اولئك الذين لا يزالون مغرورين تخدعهم الظواهر واقوال الجرائد التي تسيطر عليها الجوقة عن حقائق الامور . نقول لنعد بعد هذا لحملة « النهضة » الاخيرة ضد السيد محمد بن رمضان ولنناقش ما جاء فيها حتى نكشف خباياها للناس .

واول ما نبدأ به هو بيان سبب هذه الحملة ومناسبة اختيار هذا الوقت للقيام بها . وذلك ان السيد محمد بن رمضان لا يزال يردد منذ سنوات وعلى الاخص عند افتتاح كل دورة من دورات المجلس الكبير تذمر ممثلي الوسط والجنوب من النظام الحالي لهذا المجلس الذي يجعل تينك المنطقتين مجتمعتين ممثلتين في المجلس بعدد من الاعضاء اقل بكثير من عدد اعضاء منطقة الشمال بدون ان تراعى في ذلك نسبة عدد السكان ولا نسبة مختلف المصالح ولا غير ذلك من الاعتبارات وما دام النظام الحالي للمجلس الكبير قائما على قاعدة اعتبار المصالح لكل جهة والتي تهم الفلاحة والتجارة والصناعة دون اعتبار لنظرة الفكرة الديموقراطية في الانتخاب فان المنطق والانصاف يفرضان اقرار السيد محمد بن رمضان على ان ما يشكو منه كل عام وفي كل مناسبة انما هو مظلمة صارخة قد لحقت باهل منطقتي الوسط والجنوب

وقد تمت هذه المظلمة قصدا على ما يظهر من قرائن الاحوال ومن الظروف التي حفت بالتنقيحات المختلفة التي ادخلت على نظام المجلس الكبير . وهي حين تمت لم تكن بعيدة عن تدبيرات زعيم الاغلبية وانصاره وعن عمل مساعديه هنا وهناك . ولم يكن القصد منها الا ارهاص السيد محمد بن رمضان وخنق الاقلية وحصرها في هذا العدد الضئيل الذي يلتف حوله في المجلس الكبير

وذلك لان السيد محمد بن رمضان ثبت ثبات الرواسي الشامخة في موقفه ضد السيد محمد شنيق واغلبيته واعلن مناعته من التأثر بما تأثر به غيره من زملائه القدماء الذين كانوا الى عهد قريب لا يتجاوز بضع سنوات يقفون الى جانبه في صفوف الاقلية ثم لم يلبثوا ان نكصوا على اعقابهم ووقفوا في جانب الاغلبية واصبحوا من اشد رجالها تحمسا لها ضد

(البقية على الصفحة الرابعة)

نداء عام للعالم الاسلامي
بشأن فلسطين المنكوبة

من اللجنة العليا لاغاثة منكوبي فلسطين في مصر

أيها المسلمون .

هل أتاكم نبأ ما يجري في فلسطين التي فيها حرمكم المقدس ومسجدكم الاقصى الذي بارك الله حوله واسري اليه بالنبي الاعظم صلى الله عليه وسلم . فقد اشتد باهلها الكرب والبلاء ، واجتاحتها عواصف فتنة عمياء وثورة هوجاء ، لم يعرف لها مثيل في تاريخ الشرق الحديث . وقد مضى على اخوانكم المجاهدين من عرب فلسطين سنتان وبضعة اشهر وهم يصطلون بلظاها ، ويتحملون شرها واذاها ، بقلوب عامرة بالايمان ، ونفوس كريمة ارخصت في سبيل صيانة التراث الغالي في تلك البقعة الطاهرة المباركة من بقاع العروبة والاسلام ، ولسان حالهم يقول :

فان تكن الايام فينا تبدلت
ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل
فما لينت منا قناة صليبة
ولا ذللتنا للتي ليس تجمل
ولكن بذلناها نفوسا كريمة
تحمل ما لا يستطاع فتحمل

لقد مضى على اخوانكم عرب فلسطين عشرون سنة كاملة وهم يطالبون بحقهم المهضوم ، ويدافعون عن وطنهم المجتاح المستباح ، الذي يحاول المستعمرون ان يقدموه لقمة سائغة لشذاذ الآفاق من شراذم اليهود الذين لفظتهم الممالك الاروبية . ليؤسسوا فيه دولة يهودية ، ويعيدوا بناء هيكل سليمان على انقاض المسجد الاقصى المبارك . وفي سبيل هذه الغاية الشريفة . غاية الدفاع عن الوطن وصيانة التراث المقدس ، تساقط اخوانكم المجاهدون صرعى في ميادين الشرف ، فقتل رجالهم ، ورملت نساؤهم ، ويتمت اطفالهم ونسفت مدنهم وقراهم بالديناميت حتى اصبحت قاعا صفصفا . كل ذلك يجري في الارض المقدسة والمسلمون في غفلة وسبات عميق والشعوب العربية والشرقية لا تحرك ساكنا ولا تستفزها تلك المجازر البشرية والفظائع الهمجية ، ولا تبدو منها غضبة دينية او عصبية قومية . او اي مظهر من مظاهر الاخوة الانسانية . حتى كأنما خدر المستعمرون منها الاعصاب ، واماتوا الاحساس ، واستأصلوا شأفة الشعور وحتى كأن ما يقترفه المستعمرون واعوانهم الصهيونيون في عرب فلسطين من فظائع ومنكرات انما يجري في غير ديار العروبة والاسلام ، بل في عالم آخر لا علاقة له بهذا العالم الارضي الذي نعيش فيه

أيها المسلمون والعرب !

لقد طما الكرب وعم البلاء ، واشتدت الازمة باخوانكم الصابرين المجاهدين ، وهم شرذمة قليلون صمدوا في وجه اعظم قوى الارض ، وهي قوة الاستعمار البريطاني بما يملك من وسائل الافساد والاغراء ، وفي كل يوم ينقضي على هذه الثورة الجائحة يستشهد عدد غير قليل من اخوانكم بما فيهم النساء والاطفال والشيوخ العاجزون الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا . ففي هذا الاسبوع الاخير سقط من اخوانكم الفلسطينيين الذين اغتيلوا غدرا بقنابل اليهود ورصاصهم في وسط المدن الآهلة في القدس وحيفا ويافا وحدها ، أكثر من سبعين قتيلا وثلاثمائة وخمسين جريحا ، بما فيهم النساء والاطفال والشيوخ من الابرياء والمسالمين الآمنين . وادهى من ذلك وامر ان الجرائم اصبحت ترتكب في المسجد الاقصى نفسه بلا خوف ولا وجل . فقد اغتيل عدد كبير من المسلمين عند خروجهم من صلاة الجمعة في المسجد الاقصى المبارك في القدس يوم الجمعة الواقع في ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٥٧ الموافق ١٥ يولية سنة ١٩٣٨ . هذا عدا من استشهد ويستشهد كل يوم من المجاهدين واهل القرى برصاص الجيش البريطاني وما يملكه من وسائل التقتيل والتدمير

ففي هذه الفتنة العمياء ، والداهية الدهياء ، والثورة الملتهبة ، والازمة الشديدة التي استحكمت حلقاتها ، تتقدم اللجنة العليا لاغاثة منكوبي فلسطين في مصر ، الى كل مسلم وعربي في مشارق الارض ومغاربها ، وفي طليعتهم ملوك المسلمين والعرب وامراؤهم وكبراؤهم واغنياؤهم وكثير ما هم ، والى كل انسان ذي شعور شريف ووجدان طاهر بالدعوة الحارة الى مد يد المعونة لاولئك المنكوبين والبائسين والمستضعفين والمجاهدين من اهل فلسطين الذين ضاقوا ذرعا بما يقاسونه من صنوف الشدة والبلاء ، والذين اضطلعوا وحدهم بعبء الدفاع عن حرمة المسجد الاقصى والبقاع المقدسة في ارض فلسطين ، وهو عبء كان يجب على العالم العربي والاسلامي ان يضطلع به . والمال ايسر ما يبذل في سبيل الدفاع عن حرمة الدين والوطن ، كما ان افضل طرق البذل والانفاق واعظمها اجرا ومثوبة عند الله ، ما كان في سبيل مواساة المنكوبين وضمد جراح المجروحين وسد عازة المعوزين . والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه . قال تعالى : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم) (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم) (قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال)

رئيس اللجنة العليا لاغاثة منكوبي فلسطين
والرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين
الدكتور عبد الحميد سعيد

كل من عليها فان

في الاسبوع المنصرم فجع الفاضل المحترم السيد محمد بو زيان بفقد والدته فنتقدم له تعازينا ونسأل الله ان يتقبل الفقيدة المرحومة بالمغفرة والرضوان وان يسكنها فراديس الجنان.

مدير الجريدة وصاحب الامتياز :
محمد المنصف المنستيري
مطبعة « الارادة » ـ تونس

* تتمة المقال الافتتاحي *

الناس وارهاقهم بالسجن والعذاب لمجرد قيام « الشبهة » ، وامر باطلاق سراح جميع « المشبوهين » حالا دون اعتبار لرأي رجال الادارة واعوان البوليس ودون نظر لحالة الحصار التي لا تزال قائمة وقتئذ . ولم ينتج عن هذا الاجراء العادل الموافق للتقاليد الحرة اي شيء سيء مما كان يتظاهر رجال الادارة واعوان البوليس بالخشية من وقوعه بل لم ينتج عنه الا الذكر الجميل لصاحب هذا الاجراء مما لا نزال نرعاه الى اليوم رغما من قيام التونسيين بمعارضة افكار وسياسة واجراءات م . فلاندان في كثير من النواحي الاخرى كما هو معروف . فليذكر المسؤولون هذه الامثولة الحسنة التي نذكرهم بها وندعو الى اصطناع مثلها من يتطلب الذكر الجميل في مستقبل الايام التي لا تدوم لاحد على حال فدوام الحال من المحال .

على ان هذه اللجان الادارية سوف لا تكون لها اي نتيجة ما دام الامر يتوقف على مجرد اعوان البوليس المحليين وامثالهم ممن كانوا السبب الاول في ايداع هؤلاء « المشبوهين » السجون لانه من الصعب عليهم ان ينقضوا غزلهم الذي غزلوه من قبل .

ثم انه من الصعب علينا ان لا يخطر ببالنا في هذا المقام ذلك القول المأثور « اذا اردت ان تعمل على قبر مسألة او القائها في بحران من النوم العميق فاحلها على لجنة ما من اللجان » ومعنى ذلك بصريح العبارة ان هؤلاء « المشبوهين » المساكين سوف يقضون معظم المدة التي حددها الامر العلي في السجون ولا يتمتعون بالسراح قبل انتهاء الاجل الا عندما لا يبقى منه الا حين وجيز . سترا للظواهر ليس الا . لا تاويل لذلك الا هذا التاويل . اللهم الا ان يكون هناك تاويل آخر وهو ان الامر العلي المذكور يجب ان يحمل طابع العهد الجديد وهو عهد كثرة اللجان في كل امر بدون نتيجة ولا اثر بل مجرد القول بدون عمل .

وعلاوة على ذلك فانه لا يجب علينا من ناحية اخرى عند البحث عن الجواب على السؤال الذي جعلناه عنوانا لهذا المقال ان نهمل التعرض لهذه القوانين الاستثنائية الكثيرة التي سبقت اعلان رفع حالة الحصار والتي نكبت بها الحرية اعظم النكبات وامتاز بكثرتها هذا العهد اكثر من كل عهد سواه.

فان الحكومة بهذه التشريعات الاستثنائية قد اخذت ما في حالة الحصار من شدة وزجر وكتم للانفاس وسلحت به السلطة المدنية والزمت بما اخترعته من تهم وعقوبات جديدة القضاء المدني على موافقة السلطة الادارية والخضوع لها في اعتبار امور تهما تستوجب العقاب مع ان القانون الزجري العادي لا يعتبرها كذلك . ونقول هنا لان الحكومة رغما مما لديها من اسلحة اعطتها اياها القوانين العادية والتشريعات الاستثنائية السابقة لم تشأ ان تلجأ الى استعمالها بالمرة بل كانت تفضل دائما الاستزادة من التشريعات الاستثنائية الغريبة والاستعانة بحالة الحصار .

ولا ينتظر منها في المستقبل الا السير على هذه الخطة ما دام المقيم العام يهدد في خطابه الاخير الذي القاه امام المذياع يوم الاربعاء الماضي بعدم التردد في اعادة حالة الحصار اذا راى لزوما لذلك مرة اخرى . اذ معنى هذا التهديد عدم تمكين المحاكم المدنية حتى من تطبيق هذه التشريعات الاستثنائية المتخذة اخيرا فضلا عن القوانين العادية .

وهنا لا يسعنا الا ان نقول للمقيم العام مع كامل الاحترام ان الحكومة اذا ارادت ان تبرهن للامة على ثقتها فيها كما قال في خطابه امام المذياع اخيرا تلك الامة التي قال ايضا انه يفتخر بما طالما اعربت له عنه من الثقة في شخصه . فان هذا البرهان الذي يريد اقامته لا يكون بالتهديد والوعيد وتسليط حالة الحصار ومختلف القوانين الاستثنائية على امة كاملة بريئة باعترافه لعمل افراد منها لا يتجاوز عددهم ٩٠٨ افراد في مليونين ونصف .

وبعد فاذا ارادت الحكومة حقا « ان تبرهن على ثقتها في الامة بالرجوع الى تطبيق النظم الاعتيادية ... اجابة لرغبات الامة وتقديرا لحسن موقفها . . . وايجاد جو من الامن وحسن المفاهمة » كما قال المقيم العام في خطابه امام المذياع . فانه يجب ان ترفع حالة الحصار رفعا كاملا وان يقع العود التام الى الاستظلال بظل النظم العادية ولن يتم ذلك الا بالالتجاء الى المحاكم المدنية واطلاق سراح « المشبوهين » حالا وازالة القوانين الاستثنائية المرهقة للحرية . ونحذر المقيم العام من الاستماع لنصحاء السوء فان ديدنهم العمل بما قال الشاعر : « فاجن الثمار وخل العود للنار »

ثم انه اذا رفعت حالة الحصار واذا استقر كل شيء في نصابه واوكل امر المتهمين الى القضاء يقتص منهم بما يراه مناسبا لجريمتهم اذا ما رأى ان هناك جريمة فانه تبقى بعد ذلك مطالب عادلة لهذه الامة التي انتظرت كثيرا وشقيت كثيرا . تنتظر الاجابة والقبول ولا تنسينا اياها النكبات وانواع العذاب وصنوف الارهاق وحالة الحصار والتشريعات الاستثنائية الغريبة المتنوعة . فهل هناك نية لانصاف هذه الامة انصافا حقيقيا لا مجال فيه لذر الرماد في العيون .

ختان مبارك

يوم السبت الفارط اقام صديقنا الوطني الكبير الاستاذ احمد توفيق المدني احتفالا بهيجا بدار هجرته بالجزائر وذلك بمناسبة ختان نجله الاسعد محمد اسلام

وقد كانت هذه المناسبة السعيدة فرصة جمعت حول الاستاذ المحترم كافة اعضاء عائلته الماجدة حيث شدوا اليها الرحال منذ بضعة ايام . كما انها جمعت حوله كافة رجال النخبة المختارة بعاصمة الجزائر التي تقدر فضل الاستاذ المحترم ويسعدها ان تشاركه في مسراته .

وانا لنقدم بهذه المناسبة السعيدة صادق تهانينا لصديقنا المحترم مثال الرجولة الكاملة والوفاء بالعهد وندعو الله جل جلاله ان يقر عينه بهذا النجل وان يحقق فيه الآمال التي اودعها فيه حتى يسير على قدمه في خدمة الوطن ودار هجرته والاسلام كما نسأله تعالى ان يحقق لاسرة المدني الكريمة اسباب السعادة الدائمة والمسرات المتواصلة . انه سميع مجيب .

الى الرفيق الاعلى

مساء يوم الاثنين الفارط استأثرت رحمة الله بالفاضل الخير الابر التقي النقي بقية السلف الصالح الشيخ السيد عمر الزبيدي والد صديقنا الفاضل الماجد الوجيه السيد الهادي الزبيدي

وافاه الاجل المحتوم على اثر عملية جراحية عملت له قبل وفاته بثلاثة ايام فذهب رحمه الله مبكيا عليه من عارفي فضله ومقدري كمالاته التي عز نظيرها في هذا الوسط الموبوء بمفاسد الماديات . فقد كان رحمه الله مثال الوفاء والاخلاص النادر ورعاية الصداقة والاخوة حق الرعاية . كامل الاخلاق واسع الصدر محبوبا من جميع من اتصل به مسلما كامل الايمان ممن ينطبق عليهم تمام الانطباق قوله صلى الله عليه وسلم « المسلم من سلمت الناس من لسانه ويده »

نسأل الله ان يغدق على جدثه شآبيب الرحمة والرضوان وان ينزله في اعلى عليين حيث منازل الابرار والمتقين والشهداء والصديقين وان يلهم آله وذويه واخوانه واصدقاءه جميل الصبر وينيلهم عظيم الاجر ونتقدم بعزائنا الى ابنيه الفاضلين صديقنا السيد الهادي وشقيقه السيد محمد الصالح والى عمهما الفاضل الشيخ المازري وخالهما المحترم السيد الطيب رضوان

« النهضـــة »

تنفث سموم الحقد والتفرقـــة

لا تزال جريدة « النهضة » دائبة على سلوكها في اثارة الاحقاد والضغائن وايجاد اسباب الشقاق واذكاء نار الخلاف وايقاظ الفتنة التي تأبى هذه الجريدة ان تتركها تنام ولو بعض حين حتى لكأنها تريد ان تسابق الشيطان الرجيم في هذا الميدان

وكأنها التزمت ان يكون سلاحها الكذب والبهتان والترهات والاباطيل كما التزمت ان لا توجه هذا السلاح المفلول الا لخيار الناس والابرياء الاطهار ولا يلويها عن سوء هذا الصنيع ان كان الله يرد كيدها دائما في نحرها ويضفي سوابغ الاحترام على من تختاره ضحية لها

وفي هذه المدة الاخيرة حاولت ان تقوم بدور من هذه الادوار بعد ان مرت عليها مدة لا تجد السبيل الى نفث سمومها . وسرعان ما وجدت في جريدتين شرقيتين بعض الافتراءات فتعلقت بها كما يتعلق الغريق باقل الاسباب . وبادرت بان اوسعت لها صدر صفحاتها الواحدة اثر الاخرى

لكن الزعيم الجليل المحترم الذي حاولت ان تنال منه كما يحاول الذي يريد النيل من الكواكب النيرة ـ بادر فصفعها هذه الصفعات

قال حفظه الله :

تكذيب فرية

اخبرت بان ورقة عربية تطبع في تونس نشرت بعددها الصادر في ١٣ اوت حديثا عزته الى « الصفاء » البيروتية . قالت انه نزل عليها من وكالة الاخبار العربية . يتضمن باني صرحت لمدير مكتبها بافريقية الشمالية ؟ وهذا بدوره اسند الي تصريحا غريبا عن الوضع السياسي الجديد بتونس ادعى اني اقضيت به اليه .

ولما كان الحديث مختلقا من اصله ولا اساس له من الصحة وانا لم اقابل مطلقا محررا او كاتبا لاي جريدة او شركة اخبارية منذ صيف السنة الماضية . وليس لي راي في الحدث السياسي الاخير يخالف ما تضمنه بلاغ اللجنة التنفيذية ـ فاني اعلن كذب الناقل الذي لا اعرفه . واأسف على تغليط شركة الاخبار وجريدة « الصفاء » لاذاعة نبا غير صحيح . اما الورقة التونسية فقد تعمدت نشر الكذب عن سوء قصد خصوصا بعد اطلاعها على القرار الآنف الذي ينفيه نفيا باتا ويعلن بصراحة تامة عن راينا في الحدث الاخير ازاء القضية التونسية . عبد العزيز الثعالبي

عود الى تكذيب تلك الوريقة الصفراء

لم نكد ننتهي من تفنيد فرية الحديث المصنوع عن الحدث التونسي الاخير الذي اسندته تلك الوريقة المعلومة الي ' حتى عاد الينا مخبرنا واطلعنا على اضلولة اخرى اشد سخفا من الاولى منشورة بعددها المؤرخ باول سبتمبر عزتها الى مجلة روز اليوسف ' ولا شبهة في صحة اسناد هذا العزو فقد عودتنا بالتحري الشديد في نقل اخبارها الصحيحة جدا جدا عن المصادر الموثوق بها ولو بدون ذكر العنعنات .

اما الافكوهة الجديدة فقد ظهرت عارية من غير كساء وعلى ظهرها كتاب مفترى معرق في الهذر وضعت له مقدمة لا يدانيها الكذب قالت فيها : ان الثعالبي وجهه الى صديقه الفرنواني ' اي بمعنى انه كتاب من الثعالبي الى الفرنواني ' ولكن خانها التقدير بان الثعالبي مهما تواضع او تعالى لن يدنس قلمه بكتابة هذه المهازل

والغالب على الظن ان الذين يطالعون تلك الوريقة لم ينسوا انهم قرأوا فيها يوما بالعهد من قدم كتابا آخر قالت عنه ايضا انه مرسل من الثعالبي الى الفرنواني منقولا بالحرف عن جريدة المصري ' والثعالبي يومئذ لم يكذبها لان الكتاب كتابه ' ولا يستبعد انهم لاحظوا تفاوتا بين الكتابين لا يدركه الصحافي الامي . وشتان بين ما يكتبه الثعالبي لاصدقائه وبين ما تخرجه مخيلة حشاش يثير به موجدة ابناء الشوارع .

ولا بد ان يكون بين اولئك المطالعين افراد يتساءلون عن مغزى هذا العبث الماجن ونحن بدورنا نسائلهم ان يتربصوا قليلا فانهم سيجدون الجواب على سؤالهم منشورا في مجلة روز اليوسف ان كانت هي المصدر الحقيقي لهذا التهريج ' ومنه يقفون على الطريقة التي يمارسها المرتزقة الذين يعيشون على اساليب الكيد لهذه الامة بواسطة وريقات مبتذلة يستجهلون بها القراء ويلقون في اذهانهم كل هذر وسخافة لتفريق وحدة الشعب وتمزيق شمله واشفاء غليل المغتصب

ولكي نميط اللثام عن الحقائق المستورة التي يقامر بها اللاعبون باوراق الخريف لاكل السحت يجب علينا ان نلاحقهم بالتتبع لكف عاديتهم ' ووقاية البلاد من مكائدهم حتى ينكف في المستقبل كل جهول عن التطفل على الصحافة والالتصاق بموائدها كما يلتصق الذباب بصحائف الاطعمة ليلقي فيها شر ما يحمله في باطنه من الآفات .

اذن فلننتظر مجلة روز اليوسف فهي آتية وكل آت قريب عبد العزيز الثعالبي

هل دخلت القضية الفلسطينية في طريق الحل

اهتمت الدوائر الفلسطينية اهتماما كبيرا بزيارة المستر مالكولم مكدونلد وزير المستعمرات البريطانية المفاجأة لفلسطين وبالاجتماع الذي عقد بينه وبين المندوب السامي وقائد الجيش البريطاني العام وبالبيانات التي اذيعت عقب هذا الاجتماع .

ولا يخفى ان زيارة الوزير لفلسطين لدرس قضيتها في مكانها هي اول عمل ايجابي يعمله الانكليز في هذه القضية بعد ارسال لجنة وودهد في شهر مايو الماضي ' فقد ظلت الحكومة البريطانية منذ نشر تقرير لجنة اللورد بيل يوم ٨ يوليو سنة ١٩٣٧ تعلن عند كل فرصة ومناسبة ان سياستها في فلسطين لم تتغير ولم تتبدل وانها لا تزال تؤيد مشروع التقسيم ثم تضيف الى ذلك بانها تنتظر وصول تقرير اللجنة الفنية (لجنة وودهد) لتعيد النظر في القضية وتدرسها على اساسه .

وقضت هذه اللجنة نحو ثلاثة اشهر في فلسطين ثم غادرتها عائدة الى بلادها ' بعد ما طافت معظم اجزائها وجمعت ما اعتقدت انها في حاجة الى جمعه من معلومات واتصلت بمن ارادت الاتصال بهم من الموظفين الانكليز واليهود ومن زعماء هؤلاء . اما العرب فقاطعوها مقاطعة عامة شاملة ' ورفضوا التعاون معها وابوا الاتصال بها فلم نقرأ ولم نسمع ان عربيا واحدا خالف الاجماع قرارها وزودها بمعلومات ولو كانت في مصلحة قومه وبلاده .

واذيع في دوائر لندن ان تقرير اللجنة سيصدر في الخريف اي في شهر سبتمبر او اكتوبر على الاكثر وكثرت الظنون والتقولات عن محتوياته وعن الاقتراحات التي تقترحها وعليها يتوقف حل القضية الفلسطينية ورجوع السلام والامان الى تلك البلاد الغارقة بالدماء . فاذا قالت بالغاء التقسيم والعدول عنه لعدم امكان تنفيذه عمليا ـ وهذه هي مهمتها بالاصل ـ اطمأن العرب بعض اطمئنان وسكنوا واذا قالت العكس ونادت بوجوب تنفيذ المشروع ارضاء لليهود واستدرارا لاموالهم ـ اتسع نطاق الحوادث واندفع العرب في النضال والكفاح لا يلوون على شيء وقاتلوا قتال اليائس المستميت . فتنفيذ مشروع التقسيم معناه تنفيذ حكم الاعدام بجميع عرب فلسطين وهم يفضلون ان يقتلوا في ميدان الشرف بدلا من ان يقتلوا بيد الجلاد الانكليزي اليهودي فالعرب في فلسطين ما عادوا يفرقون بين الاثنين بل يرون فيهما عدوين تحالفا على قتالهم واتفقا على ابادتهم وافنائهم

ومن تحصيل الحاصل القول بان طيران وزير المستعمرات الى القدس واجتماعه بالمندوب السامي والقائد العام والى غيرهما من ولاة الامور الانكليز وتبادله الآراء معهما ثم رجوعه الى انكلترا في نفس الوقت الذي تشتغل فيه اللجنة الفنية في وضع تقريرها واعداد مقترحاتها يدل على ان الحكومة الانكليزية تبحث في حل للقضية يوضع بالاتفاق مع حكومة فلسطين ويملى على لسان اللجنة ومعنى ذلك ان مشروع الحل سيوضع بالاتفاق بين هذه الهيئات الثلاث التي يعود اليها امر معالجة القضية الفلسطينية في الوقت الحاضر وهي :

١ ـ وزارة المستعمرات الانكليزية

٢ ـ حكومة فلسطين الانكليزية

٣ ـ اللجنة الفنية الانكليزية

ورب قائل يقول انكم تخطئون بايجاد هذه الصلة بين اللجنة الفنية وبين الحكومة الفلسطينية ووزارة المستعمرات فاللجنة مؤلفة من رجال فنيين يستوحون اقتراحاتهم من الفن ومن المعلومات التي وقفوا عليها ولا يتقيدون باعتبارات أخرى . وفي الجواب على ذلك نقول ان التجارب التي جربت حتى الآن اثبتت خطأ هذا الاعتقاد وفساده فاللجان الانكليزية سواء كانت فنية او غير فنية لا تتقيد ولا تسترشد في جميع اعمالها الا بالمصلحة الانكليزية تدور معها كيفما دارت وتتوجه انى توجهت . اما فكرة العدالة المطلقة او الاستقلال المطلق والتجرد عن كل اعتبار فهي بعيدة كثيرا عن هذه اللجان ذات الصبغة السياسية والسياسة لا دين لها ولا قلب .

وعلى كل حال فلا بد لنا من انتظار تقرير اللجنة وقد لا نسبق الحوادث اذا قلنا مقدما انه سيكون المرحلة الاولى في طريق حل المشكلة الفلسطينية بما يرضى العرب وينال ارتياحهم فيفتح باب البحث على اسس جديدة بدلا من الاسس القديمة التي نفرتها العرب واعرضوا عنها ويلوح لنا ان لثبات عرب فلسطين وما اظهروه من شجاعة وبسالة وبطولة واستهانة بالارواح والاموال ولما اظهره العالم العربي لا الاسلامي من اهتمام بقضيتهم يد كبيرة في حمل انكلترا على تعديل سياستها والعدول عن خططها واساليبها يضاف الى ذلك اضطراب الحالة الدولية واشتدادها واعتقاد فريق من الانكليز بقرب نشوب حرب بينهم وبين الايطاليين يمهدون لها ويهيئون اسبابها في كل مكان . وغني عن البيان انه ليس من مصلحة انكلترا ان تشتبك في حرب خارجية والثورة في فلسطين قائمة والخلاف بينها وبين العرب على أشده واخذا بهذه الاعتبارات ولما نراه من تهافت الانكليز على التسليح وتأهبهم للعرب تأهب من يعتقد انها واقعة في غده القريب صرنا نميل الى الراى القائل بأن حل القضية الفلسطينية بما يرضى العرب صار قريبا وانه لن تمضي بضعة اشهر حتى يكون كل شيء قد انتهى فتنتهي الثورة وتزول الاضطرابات وتفتح ابواب السجون والمنافي وترفع الحواجز فيعود النازحون وتقر عين العرب بالتخلص من الخطر الصهيوني وبالقضاء على الدولة اليهودية

* * *

وبعد كتابة ما تقدم اطلعنا على البيان الذي اصدره المندوب السامي لفلسطين واذاعه بالراديو فاذا به لا يختلف كثيرا عن البيان الذي اصدره عقب وصوله ولم يثر اي اهتمام ' ولا عن البيانات الاخرى الذي اعتاد سلفه اصدارها فالجمل تكاد تكون واحدة كما ان الروح والعبرة بها لا بالجمل والكلمات تكاد تكون واحدة

لقد بدأ المندوب بيانه بتوجيه نداء خاص الى الشعب الفلسطيني فقال ان السلام لايمكن تحقيقه بتبادل التهم بين الشعوب الساكنة في هذه المنطقة بل بالاخلاص والعمل الودي المتبادل .

ويتبادر الى ذهن من يسمع هذا الكلام للوهلة الاولى ان المندوب يعيش في غير فلسطين او انه يتعمد المغالطة وهذا ما نجله عنه ونعتقد انه ارفع من ان يلجا اليه ! والا فاي سلام يدعو فخامته اليه واي شعب فلسطيني يريد فخامته ان يتعاون معه على اعادة السلام وهو يعرف اكثر من سواه ان حكومته وحدها المسؤولة عن نكبة فلسطين وعن شقائها فقد ظل العرب سحابة ١٥ سنة ينذرونها في الليل والنهار بانهم سيثورون عليها ويقاتلونها اذا لم تبدل خططها وتعدل عن تسليم بلادهم لليهود فلا تزداد الا جورا

وعتوا فنفذ صبرهم ولجأوا الى السلاح وهم يعلنون بانهم مستعدون لالقائه في الوقت الذي ترجع فيه انكلترا عن سياستها وتقيم لهم الدليل على حسن نيتها . ولعمري ان المندوب لو وجه هذا النداء الى حكومته فهي الاحق بان يوجه اليها وحدها لانها سبب النكبة والبلوى ولان بيدها وحدها حل القضية . لاصاب ولحمد له الناس جرأته واقدامه اما ان يوجه نداء الى من لا يسمعه ولايقيم له وزنا فأمر كان يجب ان يتجنبه اذا كان يريد الجد لا الهزل والا اي فائدة من قول لا يرد عليه باكثر من الابتسام .

والجديد في بيان المندوب السامي ـ اذا صح ان يكون ذلك جديدا ـ اعلانه بان تسوية المسألة الاساسية اي القضية الفلسطينية لن يكون قبل انقضاء بضعة اشهر ودعوته ـ بناء على هذا ـ سكان فلسطين الى الهدوء والسكينة ولماذا يسكنون بعد كل ما جرى ؟ قال لكي يبرهنوا على حسن نيتهم ! وعلى انهم يضعون ثقتهم ببريطانيا فهل سمع بمنطق اسف من هذا المنطق واسخف منه .

ان القضية الفلسطينية يا فخامة المندوب لن تعالج بالكلام والوعود فما عاد الناس يثقون بوعد يصدر من بريطانيا وانما تعالج بالعمل وباعطاء العرب حقهم وبالعدول عن تسليم بلادهم لعدوهم ففي اليوم الذي تعالج فيه بريطانيا القضية من هذه الناحية يستتب السلام وينتهي الخلاف ويزول ما بين العرب وبريطانيا من جفاء ونزاع . وقد صار هذا من البديهيات فمتى تفهمون ؟

عن مجلة الرابطة العربية

مسلم يجرح كرامـــة المسلميـــن في سبيل التقرب لليهود

يوم الاحد ٤ سبتامبر الجاري اقام صاحب قهوة الصفصاف بالمرسى الحفلة السنوية التي اعتاد اصحاب هذه القهوة من قديم الزمان اقامتها بمناسبة « حلقة العنب » التي ذهب رسمها وبقي اسمها

ولقد كانت هذه الحفلة تقام في شكل شرقي ظريف ذي صبغة قومية يدل على عناية اسلافنا بمحاصيل البلاد على نحو احتفال كثير من البلاد الاروبية والاميريكية بعيد الحصاد وبمثله من هذه الاعياد التي تنوه بالمجهود القومي الذي يبذل في سبيل الفلاحة ومختلف محاصيل الانتاج

كان هذا كما قلنا هو الغرض من اقامة هذه الحفلة الا ان الاحوال تتطورت وتوسيت المقاصد الحسنة والغايات الشريفة وماتت في النفوس الالتفات لهذا الغرض النبيل حتى صارت هذه الحفلة في السنوات الاخيرة لا تقام الا لاستدرار المال من جيوب عامة المصطافين ورواد الحفلة على الاخص . ولقد كنا نفهم ان يكون لصاحب قهوة الصفصاف كامل الحق ومطلق الحرية في استعمال ما يراه مناسبا لخدمة مصلحته الخاصة . وكنا نفهم ايضا ان يجامل رواد قهوته واغلبيتهم الساحقة اليوم من اليهود وان يستعمل ما في وسعه لارضاء رغباتهم . لكن الذي لا نفهمه ابدا ولا نقره بالمرة ان يجاوز الامر حدود مجاملة الزبائن وارضائهم ولو كانوا يهودا يدفعون المال اكثر من غيرهم الى ان يصل الى جرح عزة المسلمين والاستهانة بكرامتهم

هذا نفس ما وقع يوم حفلة حلقة العنب اذا كانت الاخبار التي وصلتنا صحيحة ولا نظنها الا كذلك . فقد اخبرنا من نثق به ان صاحب قهوة الصفصاف الذي هو ايضا رئيس جمعية الموسيقى المسماة « الاسلامية » قد استدعى طاقم هذه الجمعية ليطرب رواد قهوته وعلى العادة في مثل هذه الحفلات العامة فان الموسيقي عزفت السلام الملوكي والنشيد الوطني الفرنسي وبطلب من صاحب القهوة ورئيس الجمعية عزفت ايضا النشيد الصهيوني

ففرح اليهود بهذه المفاجاة وصفقوا لها طويلا بقدر ما غضب لها اشد الغضب الحاضرون القليلون من المسلمين . ولو لا لطف الله وتغلب الحكمة والتعقل على العواطف المهتاجة والنفوس المجروحة في عزتها لوقع ما لا تحمد عقباه ولختمت هذه الحفلة بمأساة ليس لها من سبب الا مجازفة خطرة من صاحب القهــوة

انه لغريب وايم الله ان يقدم مسلم على هذه الفعلة الشنيعة فيامر جمعية تحمل اسم « الاسلامية » على عزف نشيد نحلة الصهيونية العدوة للاسلام في الوقت الذي يقتل افرادها اخواننا المسلمين في البلاد المقدسة ويتفننون في ارهاقهم والفتك بهم الى حد ان صاروا يلقون القنابل على المصلين عند خروجهم من صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى فيقتلون العشرات منهم . وهذا زيادة على ما في عزف هذا النشيد مع النشيد الملوكي بقرب قصر سمو الامير ابقاه الله من وقاحة وشناعة لا يسيغها الذوق السليم ولا ما يجب لسمو الامير من الاحترام الكلي وعظيم الاجلال والتقدير

انقلتيرا تحمي الاعتداء على العرب

كان من الاسباب التي زادت في خطورة الحالة في فلسطين الشهيدة الدامية . ان اليهود أعلنوا اخيرا دعاية خبيثة ملعونة في اوساط بني جلدتهم هناك وهم خليط معظمه مؤلف من اوشاب البلدان المختلفة وشذاذ الآفاق والمطرودين من بلادهم الاصلية . يدعون فيها هؤلاء الى التسلح وتكوين حملة ضد العرب ابناء البلاد الاصليين دعوها « حملة الفداء »

وغير خفي ان المراد من هذه الحملة هو تنظيم الاعتداء على العرب وضم جهود المعتدين تحت نظام واحد وقيادة واحدة بدون تأثر بالاختلافات الحزبية بين اليهود ـ لذلك حق للعرب في مختلف مواطنهم ان يفزعوا من النتائج الخطيرة والفواجع المؤلمة المتوقعة من وراء هذه الحملة اللعينة . خصوصا بعد ان اتضح ان الحكومة الانكليزية قد سمحت بتسلح اليهود وساندتهم في ذلك

ولقد كان اشد ما يؤلم النفس ان نرى المسلمين عموما والعرب خصوصا يتهاونون في استنكار صنيع انكلترا واليهود تحت ستار الديموقراطية والتسامح والمجاملة والاعتدال وما اشبه ذلك من هذه الاشياء التي اصبحت تقال لتنويم الضعفاء وتخدير اعصاب الامم المستعبدة وتكاد تسفر الحقائق الواقعة عن انها خرافات لا ظل لها على الارض .

ان هذه الحركة خطيرة جدا على العرب وعلى الاسلام وعلى كل مسلم في اي بقعة من بقاع الارض . ولذلك فقد حمدنا الله عند ما علمنا بان الحزب العربي الذي وافقت السلطات على اقصاء رجاله بفلسطين باعتبارهم من المعتدلين قد قدم مذكرة الى المندوب السامي البريطاني . وذلك في اثناء الشهر الماضي لبيان ما يترتب على هذا العمل الخطير .

واليك اهم ما في هذا البيان :

« اتشرف ان اقدم لفخامتكم البيانات الموجزة التالية عن اهم ما يشغل الافكار ويقلق الخواطر عند العرب ' اي عن الحركة التي يقوم بها اليهود باسم « حملة الفداء » او حملة التطوع والتبرع .

فمن الحقائق الثابتة ان عرب فلسطين ما برحوا يواجهون حالة مفعمة بالمخاوف منذ اكتشفت الحكومة شحنة السلاح التي هربها اليهود بطريق يافا في سنة ١٩٣٥ والتي اشير اليها اشارة صريحة في تقرير اللجنة الملكية وقد نشأ عنها اضطراب فكري عظيم تحول مع الزمن حتى كان من اعظم العوامل التي ادت الى الحالة الحاضرة .

وواصل اليهود تهريب السلاح بطرق مختلفة ' معتمدين على اغضاء السياسة عنهم . وهذه الحقيقة لا سبيل الى انكارها وقد نقل عن وزير المستعمرات البريطانية السابق انه تكلم عن موضوع تسلح اليهود امام لجنة الانتدابات فقال بصراحة انهم باسم جمعيات « الهاغانا » انشئوا فرقا شبه عسكرية انضم اليها شبانهم بكثرة واستطاعوا ان يحصلوا لها على السلاح الكافي .

ولم يمر العرب بتدابير اليهود العسكرية وعيونهم مغمضة ، بل كانوا يرقبون هذه التدابير بقلق متزايد . وبينما هم يتوقعون بفارغ الصبر ان تقدم الحكومة على معالجة هذه المسألة الخطيرة معالجة حاسمة بتجريد اليهود من السلاح ' فاذا بهم يرون انفسهم فجأة امام حادث لم يسبق له مثيل وهو تألف قوة يهودية مسلحة . فغمرتهم موجة جديدة من الذعر لا تؤمن عواقبها وتجاوزت هذه الموجة فلسطين الى جميع الاقطار المجاورة لها ، فان الاساليب التي توسل بها اليهود لتأمين نجاح هذه الحركة الخطرة ' والنداء الصارخ الذي ارتفعت اصواتهم به لبذل الانفس والاموال في سبيل الفداء، وما لجأوا اليه من وسائل اثارة الجماهير واستنهاضها بالخطب الدينية التي تلقى في المعابد من دون رقيب ' كل ذلك اظهر اليهود في حملة الفداء بمظهر امة زاحفة الى حرب عدو خارجي قد اغار عليها فالصدى البليغ المقلق الذي تردد في الاوساط العربية منبعث عن هذه الحركة دل على ان القلق استولى على كل عربي في فلسطين وانه لن يكون لعمل اليهود من نتيجة سوى زيادة المصائب والاضطرابات

والعرب الذين لهم الحق الكامل في ان يتوسعوا بالوسائل الكافية للدفاع عن حياتهم يسألون الحكومة بالحاح عن الاسباب التي حملتها على السماح بتسليح فريق من السكان خاضع للسلطة القائمة في البلاد .

وهم يستغربون من الحكومة ان تسمح لليهود بتنظيم حملة الفداء المصطبغة بالصبغة العسكرية تحت ستار الدفاع عن المستعمرات النائية بينما القوى العربية ترهق كل يوم بضروب التفتيش عن السلاح ، ويشرد سكانها تحت كل سماء بسبب هذا التفتيش .

ويتساءل العرب بحق قائلين : اذا كانت الحكومة قد اباحت تجنيد اليهود فكيف يتأتى لهم الحصول على السلاح الذي يتطلبه هذا التجنيد . ثم انه اذا سمح لليهود بان يسلحوا انفسهم افلا يكون من المؤكد انهم يلجأون الى الاسلحة التي هربوها من قبل يستعملونها في وضح النهار ويستأنفون اعمال التهريب على اوسع نطاق .

فاذا انعمتم فخامتكم النظر في النتائج القريبة والبعيدة التي تنشأ عن قيام اليهود بحملة الفداء بينما فلسطين والبلاد المجاورة تغلي كالمرجل على النار فانكم بلا ريب تتوصلون الى النتيجة المنطقية الوحيدة وهي توقع زيادة الاضطراب وتفاقم الفتنة .

ومما لا جدال فيه ان العرب سيضطرون بازاء هذه الحالة ان يطلبوا الى الحكومة تجهيزهم بوسائل الدفاع التي جهزت بها اليهود . واذا طلب عرب فلسطين ذلك فان العالمين العربي والاسلامي يبادران الى تأييدهم في هذا الطلب العادل » .

وقد ختم الحزب مذكرته بمناشدة المندوب السامي اعادة النظر في الموضوع على ضوء الحقائق التي بسطها العرب والرجاء منه بان يرسل نسخة من هذه المذكرة الى وزير المستعمرات .

لكل هذا اصبح واجب كل مسلم ان يراقب الحالة عن كثب وان يشجع بقلبه وعقله ولسانه كل عمل من شأنه رفع لواء الاســلام .

الهجرة اليهودية في فلسطين

بعد ان كتبنا المقال الافتتاحي المنشور في هذا العدد الذي جعلنا عنوانه « اليهودي التائه » وفصلنا فيه كيف ان جميع امم العالم رفضت قبول هجرة اليهود الى بلادها . وكيف ان اليهود بذلوا جهودا كبيرة لحمل مؤتمر ايفيان وبالتالي انكلترا على فتح ابواب الهجرة الى فلسطين في وجوههم كحل وحيد لمشكلتهم المعقدة . وكيف ان جميع الامم رفضت ذلك وانكرتهم وقدمت بذلك مؤازرة سلبية لمطارديهم وتركت المؤتمر ينفض على لا شيء ويترك « اليهودي التائه » يضرب في مجاهل الارض

ولقد كنا نحسب ان اليهود لا يقدمون بأنفسهم موافقة عملية على ان فلسطين لا تصلح ارض هجرة لهم حتى رأينا العدد الاخير من مجلة الرابطة العربية الغراء وفيها النبذة التالية التي تدل على ذلك . فأحببنا ان ننقلها لقرائنا الكرام ليعلموا انه « حتى اليهود » اصبحوا لا يؤمنون بصلاحية ارض فلسطين للوطن القومي الموهوم

قالت الرصيفة الغراء :

وعلمت من مصدر ثقة ان الهجرة اليهودية الى فلسطين انقطعت في الاشهر الاخيرة فلا يفد الينا احد منهم وحلت محلها الهجرة من فلسطين فاليهود يهاجرون بكثرة في هذه الايام عائدين الى اوربا والى الاماكن التي جاءوا منها بعد ما اشتدت الاضطرابات وساءت الاحوال وتعطلت الاشغال وقل الربح . واليهودي تاجر قبل كل شيء يبحث عن الامن وعن الربح ومتى فقدهما في بلد اسرع بالخروج منه الى بلد آخر يعيش فيه آمنا مطمئنا ويكسب رزقه بلا عناء ولا مشقة .

ويرى العارفون في تحويل الهجرة اليهودية من حال الى حال فبعد ما كانت قاصرة على الهجرة الى فلسطين صارت قاصرة على الهجرة منها دليلا على تحول في سياسة اليهود وعقليتهم وعلى انهم صاروا يعتقدون بانه ليس في امكانهم البقاء في هذه البلاد العربية ولا جني الثروات الطائلة في ربوعها ولا تأسيس الدولة التي كانوا يحلمون بتأسيسها ففضلوا الرحيل وصاروا يغادرون البلاد تدريجا الى حيث لا يعودون

والخلاصة ان القادمين من فلسطين مجمعون على القول بان حالة الثورة الى تحسن وان العرب واقفون صفا واحدا في وجه الانكليز واليهود' يقاتلون دفاعا عن الحق وما صارع الحق مصارع الا خذله الله .

(اليهودي التايه)

خطر تخشاه جميع الامم

تونس وخطر الهجرة اليهوديـة

(تابع المقال الافتتاحي)

ولا نظن ان عاقلا ذا بصر نافذ يحمله عقله على تصديق ما اعتلت به هذه الدول في مؤتمر ايفيان من ابداء التخوفات الوهمية من البطالة او تفاقم امرها او من هجرة من لا يعمل في الفلاحة او نحو ذلك فان كل ذلك في الواقع تعللات لا ظل لها من الحقيقة حيث ان عدد اليهود المطرودين من المانيا وايطاليا وبولونيا وغيرها لا يتجاوز بضع عشرات من الآلاف . ومثل هذا العدد لا يتعسر قبوله على البلاد المتسعة التي لا تزال فيها مساحات شاسعة خالية من السكان ومحتاجة الى التعمير

اما الواقع الذي لم تجسر الديموقراطيات ان تصرح به فهو ان الاسباب الحقيقية لاجماعها على وقوف هذا الموقف انما تنحصر في الخوف من الخطر اليهودي الماثل في فلسطين المعذبة ذلك الخطر الذي كشفت عنه بجلاء لا مزيد عليه النازية اولا ثم الفاشيستية اخيرا بعد ما جأر منه اخواننا عرب فلسطين طويلا فلم يسمع صرختهم احد من اي بلاد من هذا العالم الذي يسمونه المتمدن

ويدل على ذلك امتداد الحركة العدائية ضد اليهود الى بلاد لم يكن يحلم احد بامتدادها اليها وهي روسيا الشيوعية اذ قد جاءت الانباء اخيرا منبئة بقيام حركة عدائية شديدة هناك ضد اليهود اتخذت شكل ثورة جامحة اندلعت نيرانها في اوكرانيا . والشيوعية كما يعلم الجميع ما هي الا حركة يهودية وثورة ضد اضطهاد القيصرية الروسية لليهود على الاخص ' قامت بايدي اليهود وشبت وترعرعت في احضانهم

فلا شك ان الروسيين الخلص قد شعروا بثقل وطأة الضغط اليهودي وتبرموا به طويلا الى ان انتهى الامر بهذا الانفجار الشديد الذي احتاجت حكومة موسكو في معالجته الى تجريد فرق عسكرية عظيمة لاخماد الثورة واعادة الامن الى نصابه .

ولا شك ايضا ان الحقائق التي كشفت عنها الدعاية النازية الغطاء فيما يتعلق باستيلاء اليهود على المرافق العامة في كل امة وعلى دواليب الحياة الاقتصادية فيها واثرهم الشديد في مختلف ميادين النشاط الانساني انما هي حقائق يلمسها كل انسان في حياته اليومية ولكنه كان في غفلة عنها بسبب فشو النزعات الحرة واثر الديموقراطية والتاسيسات العالمية التي تغذيها اليهودية بالحياة لاستبقاء حجاب الغفلة كثيفا حتى تصل هي الى التربع على عرش القوة والنفوذ في العـالم

هذه بلادنا واقعة تحت نفوذ الاستعمار الفرنسي ولكنا اذا استجلينا الحقائق نجدها واقعة تحت سيطرة هذه الاقلية اليهودية التونسية والمتجنسة بجنسيات اجنبية التي لا يتجاوز عددها مائة الف نسمة على اكبر تقدير . القوة المالية بايديهم والحياة التجارية والصناعية تكاد تكون ملكا لهم والانتاج الفلاحي يرجع غنمه اليهم آخر الامر ووسائل النشر والدعاية والتاثير في الجماهير خاضعة لهم بحيث ان ما هو خارج عن ملكيتهم في كل شيء في البلاد مما هو في ايدي العناصر غير اليهودية التي تبلغ ٩٦ في المائة من سكانها لا يوازي عشر معشار ما هو في ايدي اليهود الذين لا يتجاوزون الاربعة في المائة الباقية من السكان

اننا مع اشتراكنا في العواطف مع جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها واخذنا بنصيبنا الكامل في خوالج نفوسهم نحو فلسطين الشقيقة ونحو البقاع المقدسة لا نريد ان يتعكر صفو السلام في بلادنا . ولا نريد من وراء طرق هذا الموضوع الا الاعراب عن تخوفنا من جعل بلادنا ملجأ لقبول المهاجرين المطرودين من ايطاليا . لانه اذا ضاقت ايطاليا وهي البلاد الغنية القوية التي تضم ٤٤ مليونا من النفوس وتمتلك المستعمرات الغنية الواسعة المحتاجة الى التعمير ـ ببضعة وثمانين الفا من اليهود وشعرت بـاثرهم المرهق في حياتها وبخطر استيلائهم على المرافق العامة فكيف بتونس الضعيفة الفقيرة المسكينة التي لا يبلغ عدد سكانها مليونين ونصفا من النفوس وفيها جالية يهودية اعظم مما تحتملها تزيد على عدد اليهود في البلاد التي تضم عشرات الملايين من السكان

اننا نقول لفرنسا الحامية انها اذا كانت في نفسها قد استثقلت قبول اليهود المطرودين من مختلف بلاد العالم بارضها وهي البلاد العظمى الغنية القوية المعدودة من اعظم بلاد العالم قوة وسعة سلطان . فان واجبها كحامية لبلادنا يفرض عليها من باب اولى واحرى ان تحمي تونس من هذا الخطر العظيم وان تحول بقوتها دون قبول هؤلاء المهاجرين المطرودين

وان اشد ما نخشاه فيما لو نزل البلاء المذكور علينا ـ لا قدر الله ـ ان ينشأ عن ذلك احتكاك بين المسلمين واليهود وتتجدد القلاقل التي كانت البلاد مرسحا لها منذ اعوام قليلة بسبب نزق اليهود وطيش الفلتاء منهم وبسبب ما ثار في نفوسهم من حقد على اثر حوادث قسنطينة الدامية التي لا يقضي على ذكرها النسيان في هذه المدة القصيرة جدا

ويجب ان تذكر ان في يهود بلادنا طائفة صهيونية مجاهرة بنزعتها لا تتورع عن الاقدام على استفزاز عواطف المسلمين كما وقع في اوائل هذا العام بمناسبة زيارة المركب الشراعي « سارة » والفيلم الصهيوني « الارض الموعودة » وكما وقع قبل سنوات بمناسبة زيارة « جابوتنسكي » زعيم الطائفة الارهابية في فلسطين . فانه لولا لطف الله ولولا الحكمة والحزم اللذين اظهرتهما الحكومة لوقع ما لا تحمد عقباه مما لا نود بالمرة وقوعه حبا في سواد جوصفاء وسلم وهدو دائم في هذه البلاد الهادئة المطمئنة بطبعها اذ يكفيها ما قاسته من الآلام ويكفيها المشاكل والمصائب التي لا تزال تعاني منها الامرين

نرجو مخلصين ان تستمع الحكومة لهذا التنبيه النزيه وان تتمسك بخطتها السابقة الحكيمة الحازمة التي وجدت لها آخر الامر احسن النتائج واقربها لمجانبة كل قلق او كدر يهدد الامن العام في البلاد ويعكر صفو الهدو والسلم بين العنـاصر

هل اعدت السجون للزجر ام للانتقام ؟

عند ما شرعت السلطة العسكرية في اجراءات القبض الواسعة التي ابتدأ من مساء ٩ افريل المشئوم اخذت الاشاعات الغريبة تدور في مختلف الاوساط التونسية عن المعاملة التي كان يلقاها المقبوض عليهم في اثناء مدة الايقاف او الاعتقال . وكانت هذه الاشاعات تزداد رواجا على ألسنة عامة الناس وخاصتهم كلما اطلق سراح فوج من افواج المعتقلين .

وتواصلت الشكوى من سوء المعاملة على ألسنة اولياء المعتقلين ووصل صداها الى المحكمة العسكرية على ألسنة بعض الذين وقعت محاكمتهم لديها فكانت النيابة العمومية العسكرية تنفي ذلك وتؤكد ان عامة المساجين يلقون في سجونهم المعاملة التي يقتضيها القانون

ولقد كان في هذه التاكيدات بعض ما يدخل الاطمئنان على النفوس خصوصا عند من يقدر الظروف التي وقعت فيها الحوادث المؤلمة والنفسية التي كان عليها الرجال المكلفون باعادة الامن الى نصابه من الاعوان ومن في درجتهم الذين كانوا يعتقدون انهم يقومون باعمال الدفاع عن انفسهم ويردون عادية الاعتداء على حياتهم لتوهمهم ان جماهير المتظاهرين والمشاركين في الحوادث كانت تسودهم روح العداء ضد اعوان الامن العـام

ومن هؤلاء الذين يقدرون الظروف او يعتذرون بها من يقول ان الناس لم يتعودوا صلابة الجند الطبيعية وصرامتهم في احترام حرفية الاوامر ونصوص القوانين وغلوهم في التمسك بقاعدة طاعة الرؤساء طاعة مطلقة لامجال فيها للبحث والاجتهاد في تفهم المقاصد

ولكن ما قول هؤلاء وقد ذهبت الظروف التي اعتذروا بها واستفاضت الشكوى من جديد حتى وصلت الى الجرائد وكانت موضوع كتب مفتوحة ارسلها اولياء المسجونين الى المقيم العام وما قولهم ايضا في هذه الشكايات التي لاتخص السجون العسكرية بل تتعلق بالسجون المدنية التي برزت حسبما تحدثنا به الاشاعات الرائجة اليوم سجون القرون الوسطى وسابقتها في ميدان التفنن في طرق التعذيب

ان الحكم اليوم للسلطة المدنية وحدها والعذاب المشكو منه واقع بأيدي اعوانها فهلا يصح بعد ذلك ان يعتقد الناس ان المسألة خرجت من دائرة الزجر لاصلاح النفوس وتهذيبها الى مجرد الانتقام

نعتقد ان قوانين السجن تحمي المسجونين لأجل جرائم عادية من العذاب ومن اقل تجاوز لحدود القانون فكيف بالمسجونين في جرائم فكرية او سياسية

ان هؤلاء الجلادين وامثالهم من اعدى الاعادي للانسانية بصفة عامة ولبلادهم بصفة خاصة فالواجب الضرب على ايديهم ومعاقبتهم بشدة تناسب جرمهم ففي ذلك احترام للانسانية والعدالة وانصاف لهؤلاء المسجونين المساكين . اما طريقة الانتقام فلا تنتج الا الحقد والنفرة في القلوب .